

بحار الأنوار

[333] فقرصه قرصا (1) فورمت يده منه، وكان فيه حتفه، قتله ﷻ تعالى بأهون خلقه كما قتل نمرود بن كنعان بالبقعة. ومنها أن الحجاج كان إذا رأى خنفساء أمر بإبعادها وقال: هذه وذحة من وذح الشيطان، تشبيها لها بالبعرة المتعلقة بذنب الشاة. ومنها أنه رأى خنفساوات مجتمعات فقال: واعجبا لمن يقول: إن ﷻ خلقها؟ قيل: فمن خلقها أيها الامير؟ قال: الشيطان، إن ربكم لاعظم شأننا من أن يخلق هذه الودح! فنقل قوله إلى الفقهاء فأكفروه. ومنها أن الحجاج كان مثفارا أي ذا ابنة، وكان يمسك الخنفساء حية ليشفى بحركتها الموضوع! قالوا: ولا يكون صاحب هذا الداء إلا مبغضا لاهل البيت عليهم السلام قالوا: ولسنا نقول كل مبغض فيه هذا الداء، بل كل من فيه هذا الداء فهو مبغض. قالوا: وقد روى ابن عمر الزاهد - ولم يكن من رجال الشيعة - في أماليه وأحاديثه عن السيارى عن أبي خزيمة الكاتب قال: ما فتشنا أحدا فيه هذا الداء إلا وجدناه ناصبا، قالوا: سئل جعفر بن محمد الصادق عن هذه الصنف من الناس فقال: رحم منكوسة يؤتى ولا يأتي، وما كانت هذه الخصلة في ولي ﷻ تعالى أبدا قط، وإنما كان في الفساق والكفار والناصب للطاهرين، وكان أبو جهل بن هشام المخزومي من القوم، وكان أشد الناس عداوة لرسول ﷻ صلى ﷻ عليه وآله، قالوا: ولذلك قال له عتبة بن ربيعة يوم بدر: " يا مصفر استه " ويغلب على ظني أنه معنى آخر وذلك أن عادة العرب أن يكنى الانسان إذا أرادت تعظيمه بما هو مظنة التعظيم، وإذا أرادت تحقيره بما يستحق ويستهان به، كقولهم في كنية يزيد بن معاوية " أبو زنة " يعنون القرد كقول ابن بسام، " أبو النتن أبو الدفر أبو الجعر أبو البعر " (2) فلنجاسته بالذنوب والمعاصي كناه أمير المؤمنين عليه السلام أبا وذحة، ويمكن أن يكنيه بذلك

(1) قرص لحمه: اخذه ولوى عليه باصبعه فألمه.

(2) قاله ابن بسام لبعض الرؤساء يهجو، وأوله " لئيم درن الثوب نظيف القعب والقدر " والدفر: النتن، والجعر: نجو السبع.